دائرة الضوء:

العنف والأسئلة الحائرة !!

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

استقبلنا السنة الجديدة ٢٠١١م بحوادث عنف أسرى في منتهى البشاعة والقسوة ، أسرة مكونة من أب وأم وطفلة تذبح من قبل شاب قريب لهم

دون أن يكون هناك مبرر مقنع للمواطنين بسبب قيام هذا الشاب بتلك الجريمة المروعة التي صدمت المواطنين وبثت الألم والرعب في نفوسهم.

ولم يفق المواطنون من هذه الجريمة إلا ليصدموا بجريمة أخرى أكثر بشاعة منها شاب في العشرين من عمره يذبح أباه وأخته وأخاه طعنا بالخنجر حتى أرداهم قتلى مضرجين بدمائهم وسلم نفسه للشرطة معترفا بجريمته. وغيرها من الجرائم المشابهة.

ولأن الحقيقة ما زالت غائبة فلا نعرف كمواطنين لماذا يحدث كل هذا ، وما أسباب العنف الأسري المتصاعد في بلادنا؟ تبدأ التحليلات التي يطلقها المواطنون حيث يرجع بعضهم سبب إقدام القاتل على جريمته تعاطيه للمخدرات بينما يرجع البعض الآخر السبب إلى أن القاتل ربما يعاني من حالة نفسية صعبة لم يكتشفها أهله.

وهناك من يلقي باللوم على الوالدين واللذين يهملان رعاية أبناءهما وخاصة في سن الطفولة والمراهقة علاوة على التفكك الأسري الظاهر أو غير الظاهر. فتعدد الزوجات دون ضوابط ، وانتشار معدلات الطلاق دون الاهتمام بمصير الأبناء أيضا عامل مؤثر.

ويذهب البعض في تحليلاتهم إلى أبعد من ذلك حيث يلقون باللوم على وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات والنت حيث يؤكدون أن برامج العنف وكل ما يقدم عبر تلك الوسائل الإعلامية من دراما تغذي روح العنف والسلوك الإجرامي عند النشء.

ويرى آخرون بأن تدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع معدلات الفقر والبطالة ، وسيادة الفساد المالي والإداري قد يكون السبب في هذا العنف الأسري.

وهكذا يحاول المواطنون أن يوجدوا تبريرا مقنعا لما يحدث من عنف وإجرام حتى تهدأ أنفسهم فإذا عرف السبب بطل العجب.

ترى أين دور الأكاديميين المتخصصين بعلم الاجتماع وعلم النفس بالذات كي يعملون بحوثا علمية، ويفسرون لنا علميا لماذا كل هذا العنف؟ وكيف يمكننا إيقاف هذا النزيف الأسري؟ .

وأين الدور المحايد للإعلام في متابعة مثل هذه الجرائم دون أن تحكم على المتهم قبل أن يحكم عليه القضاء؟ وأية بشاعة هذه حين ينقل لنا الإعلام تلك المناظر المرعبة عبر شاشات التلفاز؟

إننا فعلا بحاجة ماسة للإجابة الشافية والمقنعة على الأسئلة الحائرة .. لماذا كل هذا العنف الأسري ؟ وكيف يمكننا إيقاف هذا العنف؟.

samiaagbary@hotmail.com

القرش الأبيض في البحر الأحمر

محسن العبيدي الصفار

جاء في الاخبار أن سمك القرش هاجم عددا من السياح في البحر الأحمر في منطقة شرم الشيخ المصرية مما أسفر عن جرح عدد منهم ،

وسارعت الخارجية البريطانية لإصدار بيان لتحذير رعاياها من سمك القرش المصري ونصحتهم بعدم التوجه إلى تلك المنطقة حفاظا على سلامتهم .طبعا من يتتبع الأمور يعرف أن عددا كبيرا من سباحي استراليا يقتلون ويجرحون سنويا بواسطة سمك القرش ولم تصدر أية دولة غربية بيانات تحذيرية لاتباعها من السباحة في استراليا ولكن عندما يكون سمك القرش مصريا أو عربيا فإنه يكون مشروعاً إرهابياً يستهدف المصالح الغربية ، طبعا لا استبعد أبدا أن يدخل تنظيم القاعدة على الخط كالعادة ويعلن أنه قد أفلح في تجنيد سمك القرش إلى صفوفه وأن أحد هذه العناصر من خلية القرش قد هاجمت عددا من الصليبيين وفتكت بهم.

ولانستبعد أن تعلن الحكومة المصرية تطبيق قانون الطوارئ في البحر ردا على التهديد الإرهابي الذي تدعمه قوى إقليمية وحركة حماس ، وأول فقرات القانون منع تجمع السمك لأكثر من ثلاث سمكات في البحر وإلا فسيتم اعتقالهم وقليهم في مقالي مباحث أمن الدولة.

وكي يكون رد الفعل على هجوم سمك القرش متناسبا مع الإهانة التي وجهها هذا السمك لمواطنين غربيين فسترسل الولايات المتحدة حاملة طائرات نووية وعدة غواصات إلى البحر الأحمر كي تعلن عن تضامنها مع الحكومات الصديقة في المنطقة أمام خطر انتشار سمك القرش لأغراض غير سلمية وستعقد صفقة بعدة مليارات من الدولارات لتزويد دول المنطقة بصواريخ متطورة مضادة لسمك القرش، ومجلس الأمن أيضا ستكون له حصته في الموضوع حيث سيعقد اجتماعا طارئا لبحث العدوان الإرهابي وسيصدر مجموعة عقوبات ضد إيران وسوريا وكوريا الشمالية باعتبارها دولاً راعية لسمك القرش وتحتفظ بمجاميع منها في مياهها الاقليمية خلافا لجميع المعاهدات الدولية.

أما الدول العربية فستعلن عن تضامنها مع ضحايا إرهاب سمك القرش وفي نفس الوقت تطالب المجتمع الدولي بعدم اضطهاد جميع أنواع سمك القرش العربي لأن بعض أنواعه وديعة وتؤمن بالسلام كخيار استراتيجي وحيوي لحل مشكلة السباحة في المياه العميقة.

أما الأحزاب العربية فستطلق مظاهرات سلمية تأييدا لسمك القرش المصري المناضل الذي دافع عن كرامة الأمة العربية والمقدسات الإسلامية وتطالب بتكريم سمك القرش وتسمية شوارع على اسمه وإقامة تماثيل له ، وسيتبارى الشعراء في كتابة القصائد التي تمدح البطل الغيور سمك القرش وتعتبره قائد الأمة ومحررها.

أما سمك القرش فلن يلتفت لكل هذه الضجة وسيستمر بتناول وجبته اللذيذة من (اللحوم البيضاء) دون أن يدري أن العدة تعد للقضاء عليه واجتثاث نسله دون أن تحرك حتى منظمات الرفق بالحيوان ساكنا للدفاع عنه لأنه ببساطة سمك قرش عربي إرهابي!!

السمات المشتركة بين اليمنيين والأتراك

د. عبدالكريم علي العزير

كانت الفتوحات الإسلامية لأوساط آسيا قد أوجدت علاقات وروابط عقائدية مصيرية ودينية بين التجمعات الإسلامية في كل الأمصار الإسلامية وفي مقدمة تلك العلاقات ما نشأ من روابط بين القوميات المكونة للمجتمع الإسلامي..

ومن ذلك العلاقات والروابط التي تعمقت بين الأتراك والعرب ومنهم اليمنيون وفي هذه المناسبة يمكننا الإشارة إلى السمات والمواقف المشتركة التي تشابهت بين اليمنيين وإخوانهم الأتراك منذ العصور الأولى للإسلام فكما سبق لنا الإشارة إلى موقف اليمنيين من دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باعتناقهم الإسلام بدون إكراه فيه تشابه كبير مع مواقف إخوانهم الأتراك في الاستجابة للدعوة الإسلامية واشتراكهم جميعا في نشر الإسلام وتكوين مجتمع إسلامي واحد موحد العقيدة والأهداف والمصير المشترك.

فكما كان اعتناق اليمنيين للإسلام بدون إكراه كان اعتناق الأتراك للإسلام بدون إكراه فإنه في عام ٦٤٢/٢٢ وأثناء خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه توجهت الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الباب وكانت هذه الأراضي يسكنها الأتراك وهناك وقبل الوصول إلى الأراضي المطلوب فتحها التقى قائد الجيش الإسلامي عبدالرحمن بن ربيعة بملك الترك شهر براز الذي أظهر لعبدالرحمن بن ربيعة استعداده وابتاعه لاعتناق الإسلام والمشاركة في الجيش الإسلامي فأرسله عبدالرحمن بن ربيعة إلى القائد سراقة الذي قبل منه وكتب للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه في الأمر فوافق عمر على ذلك ولم يقع بين الأتراك والمسلمين أي قتال وسار الجميع لفتح بلاد الأرمن ونشر الإسلام فيها وبقية البلدان في الشمال الشرقي لبلاد فارس وانتشر الإسلام فيها بعد سقوط دولة الفرس التي كانت تقف حاجزا منيعا أمام الجيوش الإسلامية واشترك المسلمون جميعا العرب والترك في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله وواصلت الجيوش الإسلامية فتحها لتلك الأمصار وعاشت تلك الشعوب حضارة إسلامية عريقة وزادت علاقة الأتراك وإعدادهم في التشكيلات الإدارية والعسكرية الإسلامية وتولى الأتراك المناصب القيادية والإدارية في الدولة الإسلامية مثلهم مثل إخوانهم اليمنيين والعرب بصورة عامة وعلى وجه الخصوص أثناء الخلافة العباسية وشاركوا مشاركة فعالة في تصريف شئون الدولة حتى ترهلت الخلافة العباسية وبدأ الانشقاق داخل الدولة الإسلامية بظهور الدويلات الإسلامية الصغيرة التي كانت سببا لظهور الأطماع الخارجية ابتداء بالأطماع البرتغالية ثم البريطانية والإيطالية والفرنسية التي أصبحت تهدد الدولة الإسلامية وقداستها وعلى وجه التحديد السواحل والجزر اليمنية أثناء ذلك ظهرت الإمبراطورية العثمانية وشكلت سدا منيعا أمام تلك الأطماع.

ومنذ ذلك الحين تعمقت الروابط والعلاقات المصيرية بين المسلمين جميعا ومن ذلك ما نحن بصدده، العلاقات التركية اليمنية سواء داخل المؤسسات والتشكيلات المدنية أو ضمن الجيوش الإسلامية المنتشرة في الأمصار الإسلامية لنشر الإسلام ولمواجهة التهديدات الخارجية وكان المشترك المجمع عليه من قبل الجميع واحداً هو نشر الإسلام وهو الهدف الرئيسي لليمنيين والأتراك الذين سعوا جميعاً لتحقيقه ولكنهم اختلفوا في الوجهة والوسيلة التي اتبعها كل منهم.

فالأتراك كانت وجهتهم القارة الأوروبية شمالها ووسطها حتى وصلوا إلى نهر الدانوب على مشارف مدينة فينا جنوبا والقوقاز شمالا استخدموا في ذلك النصح والوعظ من جهة والزحف والسيطرة العسكرية والإدارية من جهة أخرى ابتداء من عهد السلطان العثماني محمد الفاتح الذي قام بفتح القسطنطينية مروراً بخلافة سليمان القانوني ١٥٤٠م الذي وصلت قواته إلى مشارف مدينة فينا بالنمسا وشمال أفريقيا المغرب العربي وكانت وجهة اليمنيين أخرى اتجهوا نحو الجنوب الشرقي لآسيا وجنوب شرق أفريقيا وبوسيلة اتفق فيها مع وسيلة الأتراك هي نشر الدعوة والنصيحة واختلفوا معها في الجانب الآخر المتعلق باستخدام القوة العسكرية والسيطرة حيث استخدم اليمنيون الهجرة لطلب الرزق ونشر الدعوة الإسلامية من خلال الوعظ والإرشاد والاندماج في النسيج الاجتماعي المحلي لموطن الهجرة واكتسبوا احترام السكان الأصليين لدماثة خلقهم وكانوا جزءاً مهماً في المجتمعات المحلية والمكونات السياسية والإدارية لتلك المجتمعات كما هو واضح في دول جنوب شرق آسيا أندنوسيا وماليزيا وجزر القمر في المحيط الهندي وتنزانيا وكينيا في الجنوب الشرقي لأفريقيا وفي بعض المقاطعات الهندية ومنها حيدر أباد في هذه الأجزاء من العالم تمكن اليمنيون من نشر الإسلام بوسائله الناعمة الخالية من الإكراه استناداً لقوله تعالى: «لا إكراه في الدين».

ومن السمات المشتركة بين اليمنيين والأتراك أن أيا منهم حينما يهاجر إلى منطقة أو دولة واستقر وتمكن من الحصول على عمل للكسب أول ما يفكر فيه هو تأمين مقومات البقاء والاستقرار والاندماج في النسيج الاجتماعي المحلي الجديد من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية وتكوين الأسرة وتأمين وسائل الاستقرار الدائم والأبدي في مقدمة ذلك السعي للتملك واستثمار مدخراته في محل إقامته الجديدة كما لو كان بموطنه الأصلي القديم ويبذل كل جهده للارتقاء بهذا الموطن الجديد بما في ذلك بذل الروح للدفاع عن الموطن الجديد وتعميق ذلك الشعور بفروعه وتربيتهم على حب الموطن الجديد كحبهم لموطنهم الأصلي القديم فالتاريخ يشهد بذلك على مر العصور قديمه وحديثه إذ يشعر الجميع بأن الموطن الجديد الذي توفرت فيه مقومات الإقامة والمواطنة لا يختلف عن موطنهم الأصلي.

وإذ يوجد العديد من اليمنيين والأتراك يتمتعون بجنسيتين جنسية الموطن الأصلي القديم وجنسية الموطن الجديد وكل منهما في مرتبة واحدة في الولاء والحب ولا تأثير لازدواج الجنسية على هذا الولاء.

اليمن وتركيا علاقة قائمة منذ القدم

بقلم/ أكرم الرعوي

تمثل زيارة الأخ الرئيس/ عبدالله غل- رئيس الجمهورية التركية، حالياً لبلده الثاني الجمهورية اليمنية، مفاجأة غير متوقعة للكثير من المراقبين في أنحاء العالم وباعتبارها الزيارة الأولى لليمن من نوعها..

وخاصة في ظل الأجواء المتوترة التي خيمت على علاقة البلدين في الماضي والتي كانت فيه اليمن، أي سيادتها وإرادتها الخارجية وحريتها خاضعة لهيمنة الامبراطورية العثمانية والتي عرفت جمهورية تركيا الصديقة حالياً بمسماها وإرادتها الدولية ذلك زمن ما قبل نشوب الحرب العالمية الأولى وكانت كثير من الأقاليم والدول خاضعة وتابعة لها في الوطن العربي وشبه الجزيرة العربية وانتهت أخيراً بانهيار هذه الإمبراطورية وتفككها وفقدانها لسيطرتها على تلك الدول والأقاليم التابعة لها إما بفرض الدول الغربية ومنها بريطانيا نظام الحماية والانتداب على كثير من تلك الدول وعلى سبيل المثال(مصر) وإما باستقلالها كلياً، ونفس الحال لليمن الشمالي في تلك الأوقات من ذاك الزمن والتي كانت ترزح تحت وطأة حكم الامبراطورية العثمانية، لكن وبفعل عوامل ومتغيرات العصر تغيرت بنسبة (٩٠٪) تلك العلاقات المتوترة وبدت من حسن إلى أحسن في ظل ما شهدته الجمهوريتان (اليمنية والتركية) من إصلاحات جذرية في تغير مسار نظامي حكميهما الجمهوري الشعبي الديمقراطي الذي يجسد مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه وكذا ما شهدتاه من قفزات تنموية في السنوات الأخيرة من عمر نظاميهما وبالنمو الممتاز في جميع مجالات البناء والإعمار والتنمية والاقتصاد والسياسة والأمن والاستقرار والنهضة المجتمعية والعلمية لكلا البلدين الصديقين الذي انتهجته واختطته القيادتان الحكيمتان لكلا البلدين (الجمهورية التركية والجمهورية اليمنية) في هذا الجانب وبالتالي أصبحت العلاقة القائمة بالفعل حالياً التي تربط ما بين (اليمن وتركيا) علاقة متينة وقوية ومتماسكة نستطيع أن نصفها بالمشتركة والحميمة الصديقة والنزيهة المخلصة، وعليه فإن زيارة فخامة الرئيس/ عبدالله غل- رئيس جمهورية تركيا، لليمن ولقاءه بفخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية من خلال القمة اليمنية التركية التي عقدت أمس في صنعاء بين كلا الطرفين والوفود الرسمية للبلدين، والتي سيتم فيها تسليط الضوء على مجريات الأحداث في المنطقة وعدد من القضايا الدولية والإقليمية، وكذا بحث سبل التعاون بين البلدين في مختلف المجالات المتعلقة بالعلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك بين اليمن وتركيا، وخاصة في بعض المجالات الحساسة البالغة في الأهمية، التي تهم البلدين وأمنهما واستقرارهما، إلى جانب التحديات الراهنة في المنطقة العالمية ككل، ومنها القضية الفلسطينية، والوقوف أمام الممارسات العنصرية غير الشرعية واللاإنسانية بتاتاً والتي يمارسها الكيان الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني وعلى ومرأى ومسمع شعوب العالم عموماً، والمخلة بكافة القوانين الدولية الإنسانية والحقوقية التي أرساها مجلس الأمن الدولي، وكذا التوصل إلى حلول فعلية، والمرتجى منها حث ودعوة وإقناع المجتمع الدولي بدعم الحكومة الصومالية لبناء مؤسساتها وفي مقدمتها الأمن والجيش بهدف إعادة الأمن والاستقرار، إلى جانب التحديات الراهنة التي تتعلق بالشعب السوداني الشقيق حكومة وشعباً، وكذا التوصل إلى معالجات فعلية تسعى للحد من بل والقضاء على الإرهاب الذي دمر وغزا وألحق الضرر الحياتي والتنموي والأمني والاستقرار بمختلف شعوب الأمة وسياسته الخبيثة الحاقدة الهادفة إلى التنكيل وإلحاق الخراب بشعوب مختلف تلك الدول العالمية، حيث تؤكد هذه الزيارة أهميتها البالغة والتي تعقد في سياقها القمة الهامة بين الرئيسين/ علي عبدالله صالح، وعبدالله غل، وسط اهتمام عالمي، بهذه المواضيع الهامة والحساسة المؤثرة تحدياتها السلبية الراهنة على كثير من دول المنطقة والعالم ومنها التي تجمعها ما بين(اليمن وتركيا) العديد من الخصائص السياسية والاقتصادية والأمنية المشتركة، ونجزم في سياق ذلك أن هذه القمة بحد ذاتها تعتبر استثنائية وفريدة من نوعها، تجمع ما بين البلدين (اليمن وتركيا) - وتعتبر واعدة في المنقطة - والتي ستساهم بفاعلية أكبر من خلال القرارات والتوصيات والنتائج الإيجابية التي ستخرج بها القمة المنعقدة الحالية وفي مقدمتها تفعيل رابطة الوحدة بين البلدين الصديقين والعمل بالتالي نحو تنسيق جهود البلدين لمكافحة الإرهاب والتحديات التنموية والاقتصادية والمجتمعية المشتركة والمتبادلة بين البلدين عبر مشاريع اتفاقيات متعددة متعلقة بتشجيع التجارة والاستثمار والسياحة والتبادل العام المتعدد مجالاته وقطاعاته بين البلدين، خاصة تلك الاتفاقيات التي تستهدف تسهيل التبادل التجاري وإزالة العوائق وخلق مناخ اقتصادي داعم لخطط اليمن، والتي من شأنها إعطاء كلا البلدين شحنة أقوى لتسيير أمورها والذي سيعزز بلاشك من رصيد البلدين التراكمي في الدبلوماسية الخارجية وفي المجالات الأخرى الحياتية المتنوعة التي يشهد حراكها البلدان ومنها وكما ذكرت مسبقاً الاستثمار في المجال الصناعي من خلال الاهتمام بتقديم كل الدعم والتسهيلات لما يحقق الفائدة المشتركة للجانبين، وذلك في ظل موافق تركيا الواضحة المساندة لليمن ووحدته وأمنة وإستقرارة وهو ما يزيد من مكانة العلاقة بين البلدين ويعزز ويرسخ أسس ومبادئ هذا التنوع الفريد من نوعه لحقيقة تلك العلاقة والصداقة العميقة والضاربة منذ القدم عبر أزمنة وحقب التاريخ المرتبطة بين الشعبين (التركي واليمني) متمثلاً بالتجارب والإمكانات الثقافية والعادات والتقاليد الدينية والتراثية المعمارية الهندسية الإبداعية، والأعراف والطقوس الروحانية الممتزجة بين دماء أبناء الشعبين التركي واليمني عبر عصور التاريخ والحاضر، والتي تجسد عمق رابطة الدم والنسب والصلة والقرابة، ووشائج القربى بتعاليمها وملامح مشاهدها المادية الملموسة التي تبرز بوضوح تلك الخصوصية المتفردة التي تربط ما بين الشعبين اليمني والتركي .. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتمنى للشعبين الصديقين مزيداً من التطور والرخاء في ظل قيادتي البلدين الرشيدتين.

محطات

لا تُحقّق المطالب بالدماء

كروان الشرجبي

كنت في مكتب أحد الزملاء، وكان متواجداً شخص كان غائباً عن اليمن، وتحديداً عدن بالذات لأكثر من (٢٥)سنة، وبدأ حديثه عن الصورة الجميلة لعدن وعن التطور الملحوظ الذي طرأ عليها.

ارتسمت على وجوه غالبيتنا علامة استفهام كبيرة، ممزوجة بتعجب شديد، لاحظ ذلك على وجهنا وسألنا : هل قلت أي شيء يثير التساؤل والتعجب؟

أجابه أحد الزملاء متسائلاً : متى زرت عدن آخر مرة؟

أجاب : هذه المرة الأولى التي آتي إليها بعد أن غادرتها منذ) ٢٥ (سنة، فقال الزميل : وكيف كانت عدن عندما غادرتها؟ أجاب : عدن في نظري جميلة دائماً، فأنا أحبها، لأنها مسقط رأسي وبلاد أجدادي وستظل في عيني جميلة طوال الحياة، لذا فإنني عندما أتحدث عن جمال مدينة عدن أبوح بما يراه قلبي وليس عيني، وعلى الرغم من جمالها، إلا أنها كانت دائماً حزينة وأهلها محرومين من أبسط الأشياء، فأنتم كنتم لا تزالون صغاراً في السن، وربما لم تكونوا موجودين في السبعينيات والثمانينيات، كنتم فيها أطفالاً رضعاً، ولكن إذا ما سألتم آباءكم سوف تجدون أن كل ما أتحدث به صحيح، دون أي زيادة أو إضافات، كنا إذا أردنا أن نشتري خضاراً أو سمكاً أو حتى لحمة لا بد أن نقف طوابير منذ الصباح الباكر، أي بعد صلاة الفجر، إذا لم يكن قبلها، وعندما ندخل لشراء الخضار الضرورية إذا وجدت لا بد أن نشتري سلعة أخرى «فاسدة» بالإجبار، وإلا لن نحصل على ما نريد من خضروات، أما السمك فلم نكن نرى إلا السمك المجمّد «أبو تمرة» أو «أبو سنة»، واللحم كان يسمى بالمكفن، لأنه يغطى بخرقة بيضاء ولا أحد يشتريه إلا المضطر، ونادراً ما تباع لنا الأسماك واللحوم طازجة، وإن حدث، لكم أن تتخيلوا كيف هو الوضع.

تسألونني كيف كانت عدن عندما غادرتها؟ كانت - على الرغم من جمالها - مطحونة، مثقلة بالهموم، عكست ذلك علينا، فلم نكن نستطيع الحصول على السكّر أو الأرز أو الدقيق إلا ببطاقة التموين، وكان مسموحاً بكمية معينة، وأتذكر أن السكّر كان رطلين لكل فرد في العائلة، حينها كان عدد أفراد أسرتي خمسة، فقد كنت أتحصل على عشرة أرطال - فقط - أما الشيء المضحك في ذلك فأُمّ الأولاد ذات مرة لم تكنس البيت لأن «المكنس» التي لدينا قد تُلفت، ولم تعد صالحة، فقررت الخوض في معركة مع المتزاحمين أمام أحد الدكاكين من أجل الحصول على المكنس، وعندما وصلت إلى البائع لم أجد «مكنسة»، فقد نفدت، وعدت يومها إلى المنزلي خالي الوفاض، وهذا الأمر تكرر معي كثيراً.

تعد هذه من الأمور العادية، لأن هناك أموراً غير عادية تحدث، إذ كنا نصحو أحياناً على صوت الرصاص والطائرات ولا نعلم لماذا ومن أين؟ أما ما حدث في١٩٨٦ م تحديداً في ١٣ يناير، فشيء لم يصدقه عقل إطلاقاً، ولم أستطع أن أتقبله أو حتى أفهمه، فما حدث كان السبب الرئيسي لمغادرتي البلاد، علماً أن عدن كانت قد بدأت نوعاً ما تتخطى أشياءً كثيرة، ففتحت الأبواب أمام التجارة، وبدأت الطوابير في الاختفاء، لكن... هنا سكت وتنهد تنهيدة طويلة لم يتفوه بكلمة، احترمنا صمته ولم نفتح الموضوع، لكنه واصل حديثه قائلاً : لم أكن أنوي المغادرة، لكن منظر الدماء والأشلاء والمحنة التي عشناها أصابتني بانهيار نفسي وعصبي، لذا قررت المغادرة، وساعدني في ذلك وجود أخ لي في الخارج، وهكذا بقيت هناك إلى الآن، فمنذ وصوليً وأنا أشعر بسعادة.

وهكذا انتهى الحديث وغادرنا الضيف وَمَنْ معه، وبقيت صامتة لم أتفوه بكلمة واحدة، وسرحت بعيداً إلى الوراء، إلى عام١٩٨٦ م، ففي هذا العام المشؤوم احترق منزلنا ومنازل جيراننا، وإلى الآن نحمد الله تعالى ونشكره أن أحداً منّا لم يصب بأي سوء.

عزيزي القارئ، إذا لاحظت أن ذلك الشخص الغائب عن اليمن) ٢٥ (سنة عندما تحدّث عن الطوابير واختفاء الخضروات والأسماك واللحوم من السوق، وكذلك عن الطوابير في مؤسسة التموين، لم يفكر يوماً في مغادرة البلاد، على الرغم من كل ذلك، لكن حين اندلعت الحرب قرر ولم يفكر وغادر بالفعل، ونحن مثله نكره الحرب وذكر اسمها، فعلى الرغم من الفقر والبطالة والجوع وانتشار الفساد و... إلخ، إلا أننا لا نريد أن نحقق مطالبنا بالدماء، فكم من مطالب تحققت بالطرق السلمية، نعم مشوارها طويل قليلاً، لكنها ستُحقق، فما من حقٍ يضيع ووراءه مطالب.

karawan2001@hotmail.com

نافذة للأرواح

حسين البكري

إن الله خلق العين بعلمه وسره ولولاها ما كان للحياة أن تستمر والأجسام بدونها تتحول إلى صندوق مظلم..

وقد خلقها الله ووضعها في مقدمة الرأس ذلك لمدى أهميتها ولجمالها وهي تعكس ما تخفيه بواطن الأنفس والأبدان بل ولديها القدرة على كشف ماخفي من الأسرار .. حتى أن أطباء العيون يرون فيها معجزة لصعوبة فك شفرتها فهم إن كانوا قادرين على معالجة أمراضها وانحرافاتها فهم عاجزون تماماً عن معرفة أسرار قدرتها على الرؤية.

ورغم سكوتها الأبدي إلا أنها تتكلم بكل لغات العالم، لغات الحب والشر والكراهية، وهي التي تجرح وتقتل وتحسد.

إنها (العين) التي وبقدراتها تتحدى أحدث وأعظم كاميرات التقنية العالمية.

إنها نافذة ربانية مضيئة بها ترى المخلوقات وكل أشياء الحياة .. والإنسان لا يشعر بقيمتها إلا بعد أن يفتقدها .. سبحان الله الذي خلقها ووضع فيها سره العظيم رحمة ونعمة مضيئة للعالمين.

H__elbakri@hotmail.com